



بَحْوثٌ فِي جُغْرَافِيَةِ
أَمْلَاكِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ



١

نُورُج لِنُورِجِ الْكُتَابِ الْعَرَبِيَّةِ

عَلَى الرَّمُوزِ فِي الْخُرَاطِ الْعَامَّةِ وَالطُّبُوعَرَفِيَّةِ

د. ناصِر بن محمد الحمي

١٩٨٩ م

١٤٠٩ هـ

سلسلة كوكبة غير دورية تصدرها دار محمد بن راشد ريفية السعودية
بمساندة النشر من م.د. الرضا بن محمد المرشد السعوديه

الوطنية الوحدة للنشر

١٠

الخاتمة

لقد أثبتت الدراسات بأن القدرة الإدراكية لشخصين من حضارة واحدة أكثر تقارباً من القدرة الإدراكية لشخصين من حضارتين مختلفتين . وعلى هذا الأساس فإن استخدام النموذج الغربي لتوظيف الكتابة على الخرائط العربية أقل إدراكاً لدى القارئ العربي من نموذج توظيف يتمشى مع حضارته ولغته .

وقد أكدت الدراسة في هذا البحث صحة تلك المقولة حيث ثبت بالتجربة بأن استخدام الكتابة العربية على خرائط عربية ومن إعداد شخص عربي لمستخدم عربي أكثر فعالية وأهمية من نموذج بني على لغة وحضارة مختلفة .

وتتميز هذه الدراسة بأن نتائجها قد بنيت على تجارب واقعية فعلية تمثل الواقع الحقيقي دون اللجوء إلى أشكال افتراضية ثم التوصل إلى نتائج تفضيلية . وما يميز هذه الدراسة أيضاً أن نتائجها قد وضعت في شكل نموذج "Model" يمكن الرجوع إليه عند الحاجة لبناء خارطة تتمشى مع أسلوب توظيف الكتابة وفق هذا النموذج .

ولعلنا في هذه المرحلة من الدراسة نعود إلى مشكلة البحث التي ذكرت في المقدمة والتي تفيد بأن قارئنا العربي يواجه الكثير من المشاكل الإدراكية عند استخدامه للخرائط في المملكة وذلك يرجع كما ذكر سابقاً إلى أن منشئ الخارطة استخدم النموذج الغربي لتوظيف الكتابة على الخرائط ، أو أنه لم يعتمد على أسلوب معين لتوظيف الكتابة العربية على الإطلاق وإنما وضعها بطريقة لا تساعد قارئ الخارطة على إدراك محتواها بسهولة ويسر . وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة قد توصلت إلى نموذج يبين كيفية استخدام الكتابة العربية على الخرائط العربية ليكون بذلك حلقة الوصل المفقودة بين منشئي الخرائط ومستخدمها أو بين منشئي الخرائط بعضهم بعضاً .

ومن الجدير بالذكر أن اختيار هذا النموذج قد أُجريت على فئات مختلفة في التعليم والسن والمهنة اختيرت من قطاعات مختلفة في المملكة العربية السعودية . وقد توخى

الباحث أن تكون الخرائط التي أُجريت عليها التجارب شديدة الالتصاق بالواقع الجغرافي الأمر الذي يجعل لهذا النموذج قدرة علمية على إبراز الأهمية التطبيقية للنموذج المقترح في هذه الدراسة. ولعل أهم مجالات التطبيق لهذا النموذج في المملكة العربية السعودية في الخرائط الطبوغرافية والخرائط العامة حيث تتميز الأولى بوضوح المعالم الطبيعية والبشرية نظراً لكبر مقياس رسمها مما يقتضي توظيف الكتابة على كل ظاهرة بها، بينما تتميز الثانية بوجود مظاهر عامة متعددة وذلك لصغر مقياس رسمها مما يقتضي توظيف الكتابة لتعريف مظاهرها فقط.

وحتى يكون هذا النموذج أكثر فعالية فإنه من الضروري التخلص من ظاهرة السلبيات المتواجدة في الخرائط العربية وهي الأخطاء اللغوية واللفظية في أسماء الأماكن التاريخية والطبيعية والتي كان أحد أسباب وجودها منشاء الخارطة الأجنبية الذي أضاف إلى عدم وضوح المعلومات في الخارطة تشويه أسماء المعالم التاريخية والطبيعية والبشرية عن طريق ترجمته الخاطئة لأسماء تلك الأماكن. فإذا وضعت هذه الناحية موضع التنفيذ فإنها بلا شك سوف تكوّن مع نموذج توظيف الكتابة العربية على الخارطة قاعدة أساسية سليمة نضمن من خلالها صحة محتويات الخارطة كما نضمن قراءة تلك المحتويات من قبل مستخدم الخارطة بسهولة ويسر.

ونظراً لأن هذه الخرائط تنتج في مراكز مختلفة في المملكة مثل إدارة المساحة العسكرية وقسم المساحة بوزارة البترول، ووزارة التخطيط ووزارة الشؤون البلدية والقروية... الخ بالإضافة إلى المراكز الخاصة الأخرى فإن الحاجة ماسة إلى وجود تعاون هادف وتنسيق سريع بين هذه المراكز لتوحيد القواعد العامة لتوظيف الكتابة على الخرائط حتى تكون جميع الخرائط المنتجة ذات صبغة بنائية متشابهة تساعد المنشئ والمستخدم على الاستفادة القصوى من الخارطة.

وأخيراً وبما أن هذا النموذج قد ركز على استخدام الكتابة العربية في الخرائط العربية فإن الحاجة الماسة تدعو إلى توسيع نطاق التطبيق ليشمل جميع الدول العربية التي تستخدم الكتابة العربية على خرائطها حتى تتم المنفعة ويتحد الجهد والله الموفق.